ان يكون شيء حصل من غير نظر وحصل لاشياء الاخر من نظر و
تسي المقدمات وتطاول الزمان ونسي كيفية الحصول وح يحتاج
الى الدليل وايض يجوز ان يكون البديهي خفيا فازيل الخفاء ثانية على
هيئة شكل من الاشكال ثم اشتبه الحال بعد تطاول المدة ان هذه
الهيئة للتنبيه او القياس فحينئذ يحتاج الى الدليل وقس عليه النظريات
الضرورية قال بعض اجلة المتاخرين ان التصور النظري انما يحصل
بالكنه وفيه تصور واحد متعلق بالحد اولا وبالذات وبالمحدود ثانيا
وبالعرض والحد التفصيلي مرءة لملاحظة المحدود المجمل فحينئذ البديهي
فاذا لم يلتفت النفس تعلم بالضرورة نظريته انكان هناك صورة مفصلة
ولا بديهية فلا اشتباه وهذا موقوف على ان الصورة المحدود لا تحصل
وقد مر ما فيه فيذكر ثم ان المص عرف العلم ايض منها فان اراد علم
الذي قام بالنفس وهو حضوري لا يتصف بالبديهة والنظرية وان اراد
ان علم هذه القضية نحن عالمون بما نعلم فلعله حق هذا والله اعلم والفطريات
وهي ما تفتقر الى واسطة لا تكاد يغيب عن الذهن بعد تصور الطرفين
وتسمى قضايا قياساتها معها والمشاهدات اما بحس ظاهر من
السمع والبصر والذائقة واللامسة والشامة وهي الحسيات او بحس
باطن لعله اراد به قوة سوى الحس الظاهر ليدخل القوة العاقلة للنفس
وهي الوجدانيات ومنها اى بعض الوجدانيات الوهميات في المحسوسات
الوهم قوة في الدماغ يدرك المعاني الجزئية التي لا يدركها الحواس كالعداوة
في الذئب والعطوفة في الاب وما يصدق به هذه الحاشية يسمى وهميات
والوهم سلطان القوى له تصرف على سائر المعقولات حتى انه ربما يعارض

العقل

العقل ويوقعه في الغلط فالتصديق الذي يتعلق بالمحسوسات
بواسطة الوهم يكون صادقا مطابقا كحكمه بان في الذئب عداوة
وبان الكرة اذا تحركت على نفسها احدثت من حركتها كل نقطة
دائرة وهذا حكم العقل بواسطة الوهم صادق والتصديق الذي
تعلق بغير المحسوسات بواسطته يكون كاذبا كحكمه بان كل موجود في
مكان فالقسم الاول من الوجدانيات ومنها ما نجده بنفوسنا
لا بالاتنا من احوال النفس ولا الالات كالحكم بان القضية ليس
فيها نسبة سوى النسبة التامة الحاكمة فلعلك تفطنت بان
المشاهدات على ثلثة اصناف الاول ما يدرك بالحواس الظاهرة
الثاني ما يدرك بالباطن ومنها الوهميات في المحسوسات الثالث
ما يدرك بنفوسنا والاخيران يسميان وجدانيات ثم ليس كل
تصديق تحصيل بالحواس من المشاهدات بل لا بد فيها من حكم العقل
ايض وقبولها والا كان قولنا للسراب انه ماء يصير من المشاهدات
وكذا سائر اغلاط الوهم والحس هذا والعلم عند علام الغيوب العليم
الخبير والحق ان الحس لا يفيد الا حكما جزئيا فان الحس لا يدرك الا
الجزئيات والمنكرون لافادته اى افادة الحس العلم مطلقا صم وعمي
فانهم لما انكروا علم البصر والسمع صاروا كانهم لا يرون ولا يسمعون
فوجدهما كلا وجود والحاصل ان افادة الحس العلم من الضروريات
ولا يليق بحال عاقل ان ينكره لاسيما من له الحواس ثم ان المحسوسات
لا تقع مقدمات برهانية ام لا قالوا لا يقع لانها علوم جزئية
زائلة بزوال الحواس فلا يفيد تصديقا جازما ثابتا فتامل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)